



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ديالى

كلية العلوم الاسلامية

قسم الشريعة

حق الوالدين في الشريعة الاسلامية

بحث تقدمت به الطالبة

فاطمة ثامر مجيد

إلى مجلس كلية العلوم الإسلامية - قسم الشريعة

وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في العلوم الإسلامية - تخصص فقه

بإشراف

أ.م.د. مظر محمود يحيى

٢٠٢١ م

١٤٤٢ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله نحمده ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ،
من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، واشهد أن لا اله إلا الله وحده
لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، واشهد أن محمداً
عبده ورسوله.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ) (آل
عمران: ١٠٢)

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ
مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا
(النساء: ١) . (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيداً - يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ
وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً) (الأحزاب: ٧١) .

وبعد :

فعلم الفقه من اشرف العلوم ، فمن اراد الله به خيرا ففقهه في الدين ، ورجاء التفقه
في الدين ، ومعرفة احكام الشرع المتين ، اخترت موضوعا مهما وهو حقوق الوالدين
في الشريعة الاسلامية.

ويعود سبب اختياري للموضوع للأمور الآتية :

١. معرفة المزيد من الاحكام الشرعية المتعلقة بحقوق الوالدين.
٢. التفقه في الدين لان من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين.
٣. البر عبادة عظيمة لا بد من الوقوف على احكامها.

وقد اقتضت طبيعة البحث ان يكون في مقدمة ومبحثين :

المبحث الاول : حقوق الابوين في القران الكريم

المبحث الثاني : حقوق الابوين في السنة النبوية

المطلب الاول : الاحاديث التي تحت على بر الوالدين

المطلب الثاني : حقوق الابوين والابناء والاقارب

المطلب الثالث : من مظاهر عقوق الوالدين

المطلب الرابع : صلة الاب والابناء بينهما

ثم ذكرت خاتمة موجزة للبحث ، مع فهرس للمصادر المرجوع اليها.

وقد رجعت الى مصادر متنوعة من اللغة والحديث والفقہ وغيرها ، ومن الله
نستمد العون والتوفيق ، والحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على سيدنا محمد واله
وصحبه اجمعين .

تمهيد

معنى الحق لغة واصطلاحاً :

الحق لغة : في حق الامر يحق بكسر الحاء وضمها في المضارع حقا : ثبت ووطئ وقال : احققت كذا : اي اثبته حقا او حكمت بكونه حقا او حكمت بكونه حقا بقول حق الله حقا اب اظهره واثبته للناس .^١

والحق من اسماء الله تعالى ومن صفاته والامر المقتضي والعدل والاسلام والمال والملك والوجود والثبات والصدق والموت ويطلق على النصيب الواجب والجماعة .^٢

يقول الجرجاني الحق في اللغة : هو الثبات الذي لا يسوغ انكساره والشيء الحق اي الثابت حقيقته يستعمل في الصدق والصواب .^٣

الحق اصطلاحاً :

عرفه الجرجاني : هو الحكم المطابق للواقع يطلق على الاقوال والعقائد والاديان والمذاهب باعتبار انتمائها على ذلك ولا يطابق الباطل .^٤

وعرفه الاستاذ عبد الرزاق السنهوري : بأنه اختصاص يقر به الشرع سلطة او تكليفاً .^١ فيتساوى فيه الرجل والمرأة لأنها صاحبة أهلية في اكتساب الحقوق .

^١ ينظر : القاموس المحيط محمد بن يعقوب الفيروز ابادي ط. مؤسسة الرسالة - بيروت لبنان - :

١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م . / ٢٢٩ . ومفاهيم قرآنية - محمد خلف الله - القاهرة - مصر ١٧٣ .

^٢ ينظر : لسان العرب لابن منصور : ٤٩ / ١٠ .

^٣ مختار الصحاح - الرازي ص ١٤٦ والقاموس المحيط للفيروز ابادي ٣ / ٢٢١ .

^٤ التعريفات ، الجرجاني ص ٩٤ ومعجم لغة الفقهاء ص ١٦١ .

وعرفه الاستاذ الزرقا بانه اختصاص يقرر به الشرع سلطة وتكليفا .^٢

وهو تعريف جيد لأنه يشمل انواع الحقوق الدينية كحق الله على عباده من الصلاة وصوم ونحوها والحقوق المدنية كحق التملك والحقوق الادبية كحق الطاعة للوالد لولده والزوج لزوجته والحقوق العامة كحق الدولة في ولاء الرعية لها ، والحقوق المالية كحق الولاية على النفس ويتميز هذا التعريف بانه ابان ذاتية الحق بانه علاقة اختصاصية بأحد .

وانما هو رخصة وانما كان هناك اباحة عامة كالاصطياد والاحتطاب والتمتع بالمرافق العامة فلا يسمى ذلك حقا وانما هو رخصة عامة للناس والسلطة اما ان تكون على شخص معين كحق الملكية او على شخص كحق الحضانة والولاية على النفس .

التكليف : التزام على انسان اما مالي كوفاء الدين واما لتحقيق غاية معينة كقيام الاجير بعملة واطارة هذا التعريف لمنشأ الحق في نظر الشريعة : هو ارادة الشرع

فالحقوق في الاسلام منح الهيئة تستند الى المصادر التي تستنبط منها الاحكام الشرعية فلا يوجد حق شرعي من غير دليل يدل عليه فممنشأ الحق هو الله تعالى اذ لا حاكم غيره ولا تشريع سوى ما شرعه .^٣

^١ ينظر : المدخل الى نظرية الالتزام د. مصطفى احمد الزرقا ٢٨٦/٢ .

^٢ المدخل الى نظرية الالتزام العامة د. مصطفى الزرقا مطبعة جامعة دمشق ٢٠ / ٢١٦ ، ١٩٦

م .

^٣ الفقه الاسلامي وأدلته ٤ / ٢٨٣٩-٢٨٤٠ ، نظرية الحق بين الفقه الاسلامي والقانون الوضعي

، د احمد محمود الخولي ص٤٩-٥١ . دار السلام القاهرة . ط / ١ ، ١٤٢٣ هـ ٢٠٠٣ م .

مصدر الحق : هو الله تعالى لتنظيم حياة الخلق حتى يكونوا سعداء في الدنيا والآخرة وكان يمكن الا يجعل الله للعبد حقا اصلا ، لكن تفضل على عباده تجعل للشخص حقوقا تؤدي له وكلفه بأداء حقوق الله تعالى للأخريين مم اعلمه وبلغه مدله من حقوق ، وما عليه من واجبات عن طريق الشرائع السماوية التي ختمت بالشريعة الاسلامية فكانت ناسخة لما قبلها وعامة لجميع الخلق مما اثبتته الشريعة الاسلامية حقا فهو حق . وما عدا فليس بحق فالحاكم هو الله تعالى وعلى ذلك اجماع المسلمين والحقوق هي اثر خطاب الشرع ما تقدم .^١

كما قال الشاطبي : ان كل حكم شرعي ليس بخال من حق الله تعالى وهو وجه التعبد فان حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا . وعبادته امتثال اوامره واجتناب نواهيه بأطلاق .^٢

ثم ذكر الشاطبي : ان كل الحقوق حتى حق العبد هو حق الله وحده باولي ذي بدء . وما كان للعبد فراجع الى الله من وجهين :

١- من جهة حق الله فيه .

٢- من جهة كون حق العبد من حقوق الله . ان كان الله الا يجعل للعبد حقا اصلا اذ الاشياء كلها بالنسبة الى وضعها الاول متساوية لإفضاء العقل فيها بحسن او قبح فأن كونه المصلحة مصلحة هو من قبل الشارع بحيث يصدق العقل وتطمئن اليه النفوس .^٣

^١ ينظر : الموسوعة الفقهية : ١٨ / ١٢٠١١ .

^٢ ينظر : الموافقات ٢٠ / ٣١٧ .

^٣ ينظر : الموافقات للشاطبي : ٢ / ٣١٧ .

المبحث الاول

حقوق الابوين في القران الكريم

١. برهما :

أمر الله ببر الوالدين ولا تشركون به ، وامر بالإحسان اليها وان كانا مشتركين يحسبهم قال تعالى : (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُّعْرِضُونَ. ١)

يذكر تبارك وتعالى بني اسرائيل بما أمرهم به من الأوامر واخذ ميثاقهم على ذلك وانهم تولوا على ذلك كله وأعرضوا قصدا وعمدا وهم يعرفونه ويذكرونه ، فأمرهم تعالى ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وبهذا امر جميع خلقه وهذا هو اعلى الحقوق واعظمها وهو حق الله تبارك وتعالى ان يعبده وحده لا شريك له ثم بعده حق الله المخلوقين واكدهم واولادهم بذلك حق الوالدين ولهذا يقارن تبارك وتعالى بين حقه وحق الوالدين كما قال تعالى : (أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ) . ٢

ثم قوله تعالى : وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا^٣ اي كلموهم طيبا لينا لهم جانبا ويدخل بالمعروف وينهي عن المنكر بالمعروف .

^١ سورة البقرة ، ايه : ٨٣ .

^٢ سورة لقمان ، اية : ١٤ .

^٣ امام الحافظ عماد الدين ابي الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي ، تفسير القران الكريم ، الطبعة العاشرة . ٢٠١٢م . القاهرة - مصر - المكتبة التوفيقية ، ١/١٤٩ .

كما قال الحسن البصري في قوله تعالى : وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ، فالحسن من القول يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويعلم ويعفو ويصفح ، ويقول للناس حسنا ، وهو كل خلق مسن رضيه الله .^١

٢- النفقة على الوالدين :

قال تعالى : يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ ۗ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ .^٢

قال مقاتل بن حيان : هذه الآية في نفقة التطوع . وقال السدي نسختها الزكاة ، وفيه نظر ، ومعنى الآية : يسألونك كيف ينفقون قال ابن عباس ومجاهد فبين الله تعالى ذلك ، فقال (قل ما انفقتم من خير فلوالدين والاقربين واليتامى والمسكين وابن السبيل) اي : اصرفوها في هذه الوجوه كما جاء في الحديث : " أمك واباك واختك ثم ادناك أدناك " .^٣

سال عمرو بن الجموح وكان ذا مال. سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم، ماذا ينفق وعلى من ينفق؟. فنزلت الآية جواباً لسؤاله، فبينت أن ما ينفق هو المال وسائر الخيرات وأن الأحق بالإنفاق عليهم هم الوالدان، والأقربون، واليتامى،

^١ امام الحافظ عماد الدين ابي الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي تفسير القران الكريم ٢٠١٢ م القاهرة - مصر المكتبة التوقيفية ص ١٥٠ .

^٢ سورة البقرة ، ايه : ٢١٥ .

^٣ امام الحافظ عماد الدين ابي الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي ، تفسير القران الكريم ، الطبعة العاشرة . ٢٠١٢ م . القاهرة - مصر : المكتبة التوقيفية ، مرجع سابق ص ٣٠٨ .

والمساكين، وابن السبيل. وأعلمهم تعالى أن ما يفعله العبد من خير يعلمه الله تعالى ويجزي به فرغ بذلك في فعل الخير مطلقاً^١.

معنى الآية: أي مقدار تنفقونه قليلاً كان أو كثيراً من المال، فهو لكم وثوابه خاص بكم، ومن أفضل ما تنفقون العطاء للوالدين والأولاد والزوجات لأنهم القرابة القريبة، ثم للأقارب الأبعد، الأقرب فالأقرب، ثم لليتامى والمساكين وابن السبيل، يعطون من هذا المال، وما تنفقوا من خير مطلقاً، فإن الله سيجازي به لأنه عليم بكل شيء.

إن النفقة على الوالد والولد والزوجة وغيرهم له ثواب عند الله في الدار الآخرة، وإن كان واجباً شرعاً وعرفاً على الإنسان، وهذا من مزايا الإسلام وفضائله: أن المرء يقوم بواجبه، ومع ذلك يثاب عليه ويعدّ ذلك في سجل حسناته.

وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم أولويات النفقة وترتيب المستحقين لها فقال فيما أخرجه مسلم: «دينار أنفقته في سبيل الله، ودينار أنفقته في رقبة، ودينار تصدقت به على مسكين، ودينار أنفقته على أهلك، أعظمها أجراً الذي أنفقته على أهلك»^٢.

٣- بر الوالدين والاحسان لقرابتهما ولا تشرك الله :

قال تعالى : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۚ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ۚ ١ .

^١ ايسر التفاسير ١/١٩٥.

^٢ التفسير الوسيط للزحيلي ١/١٠٩.

يأمر الله تبارك وتعالى بعبادته وحده لا شريك له ، فانه هو الخالق الرازق
المنعم المتفضل على خلقه في جميع الحالات ، فهو من المستحق منهم ان يوحدوه
ولا يشركون به شيئاً من مخلوقاته كما قال النبي -صلى الله عليه وسلم- لمعاذ بن
جبل " أتدري ما حق الله على العباد ، قال : الله ورسوله اعلم قال ان يعبدوه ولا
يشركوا به شيئاً ، قم قال أتدري ما حق العباد على الله اذا فعلوا ذلك ؟ ان لا يعذبهم
٢ . "

ثم اوصى بالإحسان الى الوالدين ، فإن الله سبحانه جعلهما سببا لخروجك من
العدم الى الوجود ، ثم عطف على الاحسان اليهما والاحسان الى القرابات من
الرجال والنساء ، كما جاء في الحديث " الصدقة على المسكين صدقة ، وعلى ذي
الرحم صدقة وصلة " ٣ .

٤- الوالدين احق الناس بالمعاملة الحسنة :

عن ابي هريرة (رضي الله عنه) قال رجل : يا رسول الله من احق الناس بحسن
صحبتي ؟ قال : " امك ، قال ثم من ؟ قال : امك ، قال ثم من ؟ قال : امك ، قال
ثم من ؟ قال : ابوك " البخاري ومسلم ٤

وقد جعل النبي (صلى الله عليه وسلم) : " ثلاث ارباع البر والطاعة للأُم
والربع للاب " .

^١ سورة النساء ، الاية : ٣٦ .

^٢ امام الحافظ عماد الدين ابي الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي ، تفسير القران الكريم ،
الطبعة العاشرة ٢٠١٢م . القاهرة -مصر- :المكتبة التوقيفية ، مرجع سابق ١٨٧/١ .

^٣ الراوي سلمان بن عامر الظبي ، المصدر فتح الغدير الصفحة ١/٢٥٦ .

^٤ الحفظ ابي بكر احمد بن الحسن ابهريقي - الاداب الطبعة الاولى ١٩٨٨ ، بيروت - لبنان -
مؤسسة الكتب الثقافية ص ٦ .

وكان الامام الحسن - رضي الله عنه - يقول : " ثلثا البر والطاعة للأم
والثالث للأب " ^١

٥- رضا الوالدين يجعل لك بابا مفتوحا من الجنة :

عن زيد بن الأرقم قال سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : " من
اصبح مطيعا لله في والديه اصبح له بابان مفتوحتان من الجنة ، فأن كان واحد
فواحد ، ومن امسى عاصيا لله تعالى في والديه امسى له بابات مفتوحتان من النار ،
وان كان واحدا فواحد " ^٢.

وفي رواية " من اصبح والداه راضين عنه اصبح وله بابان مفتوحتان من
الجنة ، ومن اصبحا ساخطان عليه اصبح له بابان مفتوحتان من النار ، وان كان
واحدا فواحد قيل.. ومن ظلماهم وقال .. وانا ظلماهم ، وان ظلماهم " ^٣.

كما جاء في الحديث : " الصدقة على المسكين صدقة ، وعلى ذي الرحم
صدقة وصلة " ^٤.

٥- انزل الله رحمة للابوين ويرزقهم ، وتحب اليهما رغبة عن قتلكم سبب
لمودتهما :

^١ بر الوالدين ، ابو بكر محمد بن الوليد بن خلف الطرطوشي تحقيق وتخريج محمد بن صالح بن محمد
الليبي ط٤٤١.١٤ هـ / ٢٠١٩ م . ص ٩٩ .

^٢ بر الوالدين ، للحافظ الامام جمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي البغدادي (ت
٥٩٧) دار الكتب العلمية - بيروت . ص ٢٥ .

^٣ المصدر نفسه ص : ٢٥ .

^٤ الامام الحافظ عماد الدين ابي الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي لتفسير القران الكريم . الطبعة
العاشرة ٢٠١٢ م - القاهرة مصر ، المكتبة التوقيفية . مرجع سابق ١ / ١٨٧ .

قال تعالى : (قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ إِلَّا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۚ
وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ إِمْلَاقٍ ۚ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۚ وَلَا تَقْرَبُوا
الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ ۚ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۗ ذَلِكُمْ
وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) .^١

واوصاكم وبالوالدين احسانا اي ان تحسنوا اليهما ، ثم اوصى تعالى ببر
الوالدين والاجداد والعطف على ذلك الاحسان الى ابناء والاحفاد ، فقال تعالى : □
وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ إِمْلَاقٍ .

وذلك لانهم كانوا يقتلون اولادهم كما سولت لهم الشياطين ذلك ، فكانوا خشية
العار وربما قتلوا بعض الذكور خشية الافتقار ، وذلك ورد في الصحيحين من حديث
عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه وارضاه) : " قلت يا رسول الله (صلى الله
عليه وسلم) اي الذنب اعظمهم قال : ان تزاني حليل جارك " ثم تلا رسول الله (صلى
الله عليه وسلم) قوله تعالى : وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ
النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ.^٢

^١ سورة الانعام ، ايه : ١٥١ .

^٢ سورة الفرقان ، ايه : ٦٨ .

منزلة الوالدين في الاسلام :

للوالدين منزلة عظيمة في الدين الاسلامي : قد جاء بيان في آيات القران الكريم . وفي نصوص السنة النبوية المطهرة ، ففي القران الكريم جاءت آيات كريمة تحث على وجود برهما وطاعتها .

ومن ذلك قوله تعالى : (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ (١٤) وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ۚ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) .^١

وقال ايضا تعالى : لَوْ قَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا * وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا) .^٢

اما من السنة النبوية الشريفة فقد روي الامام البخاري في صحيحه : " جاء رجل الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال : يا رسول الله من احق الناس بحسن صحابتي؟ فقال : امك ، قال ثم من؟ قال : امك ، قال ثم من؟ قال : امك ، قال ثم من؟ قال : ثم ابوك " .^٣

^١ سورة لقمان : آيه ١٤-١٥ .

^٢ سورة الاسراء ، آيه : ٢٣-٢٤ .

^٣ رواه البخاري . الكتاب مجلة جامعة ام القرى مؤلف مجموعة من المؤلفين مصدر الكتاب . موقع المجلة على الانترنت .

المبحث الثاني

حقوق الابوين في السنة النبوية

المطلب الاول : الاحاديث التي تحت على بر الوالدين

١- من ثمرات بر الوالدين :

بر الوالدين من احب الاعمال الى الله : عن ابي ذر (رضي الله عنه) انه سأل النبي (صلى الله عليه وسلم) : " اي العمل افضل؟ قال : الايمان بالله والجهاد في سبيله " . عن ابي مسعود (رضي الله عنه) : قال سألت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : " اي العمل احب الى الله؟ قال : الصلاة على وقتها ، ثم اي ؟ قلت : بر الوالدين ، قلت : ثم اي؟ قال : الجهاد في سبيل الله " .^١

٢- رضا الله في رضا الوالدين : عن عبد الله بن عمرو (رضي الله عنهما) قال ، قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : " رضا الله في رضا الوالدين وسخط الله في سخط الوالدين " حسن رواه الترمذي .^٢

بر الوالدين في السنة النبوية :

وبر الوالدين واجب ، سئل الامام احمد (رضي الله عنه) عن بر الوالدين افرض هو ؟ فقال : لا اقول فرض ولكنه واجب .^١

^١ الأمام ابي زكريا يحيى بن شرف النوري راجعه الشيخ شعيب الأرنؤوط : الطبعة عشرون (منفتحة) ١٤٢٢ هـ - ٢٠١١ م ، وطبع باذن فاس من دار المأمون لتراث وحاز شرف اصداره دار الفجر الاسلامي .

^٢ ابراهيم محمود . مواقف الصالحين للبنات والبنين مرجع سابق ١٢٢ .

ولا يجوز طاعتها في معصية الله تعالى ، كذلك نص عليه لقول النبي (صلى الله عليه وسلم) : " لا طاعة لمخلوق في معصية الله تعالى " .

قوله : " وبر الوالدين " لا طاعة لمخلوق في معصية الله تعالى " وبر الوالدين لا شك انه فرض ، ولعل الامام احمد (رحمه الله) توقف لوضحة وألا فعد قرن الله عز جل وعلا يرهما بطاعته وعدم الاشراف به . حيث قال سبحانه وتعالى : {وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا} ^٢ . وفي الآية الاخرى قوله تعالى : (وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۚ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا) ^٣ .

^١ اللباب " شرح فصول الاداب " ، ابو محمد عبد الله بن مانع بن غلاب الغبوي الرومي القيسي .

نشر دار التدميرية - الرياض - المملكة العربية السعودية الجزء (١/٣٢٤) .

^٢ سورة الاسراء ، الايه : ٢٣ .

^٣ سورة النساء ، الايه : ٣٦ .

المطلب الثاني : حقوق الابوين والابناء والاقارب :

التربية الاولى التي منشأ عليها الطفل في الاسرة تطهر مبادئها في تعامله مع الاخرين لذلك كان من الواجب ان يتربى على الحب والوفاء والاحترام لمن يعيش معهم .

وهؤلاء في الامر هم . الوالدان . والاخوان . والاقارب . وقد اكد الشرع على بر الوالدين وصلة الرحم .^١

حقوق الابوين :

وردت آيات كثيرة في القران الكريم تأمر بالإحسان الى الوالدين ومنها قوله تعالى : (إِمَّا يَنْلُعَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (٢٣)) وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا) .^٢

فضائل بر الوالدين :

بر الوالدين كله فضائل وبركات ... ومن اعانه الله تعالى على بر الوالدين فقد ساق اليه خيرا عظيما ... ووقفه وهداه الى طريق النجاة .

^١ المجتمع والاسرى في الاسلام ومحمد طاهر الجوابي . النشر . دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع . الطبعة الثالثة ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م . عدد الاجزاء " ١٣٧ / ج ١ " ..

^٢ سورة الاسراء : ٢٣-٢٤ .

فيا من اردت انت تعرف ما عليه البار لوالديه من الخير ... اليك هذه الزهرات
من فضائل بر الوالدين .^١

بر الوالدين اقرب طريق الى الجنة هل علمت ايها العاقل ان بر الوالدين اقرب
طريق الى الجنة وليس هذا من عندي بل هو علام رسولنا (صلى الله عليه وسلم)
... فاسمع وتدبر

وعن عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) قال : " يا نبي الله اي الاعمال
اقرب الى الجنة ؟ قال : الصلاة على مواقيتها ، وقلت : ماذا يا نبي الله ؟ قال : بر
الوالدين ، وقلت : ماذا يا نبي الله ؟ قال : الجهاد في سبيل الله " .

^١ بر الوالدين ، ازهري احمد حمود ، نشر دار ابن خزيمة والاجزاء (ص ١١ / ج ١) .

المطلب الثالث : من مظاهر عقوق الوالدين :

عقوق الوالدين يأخذ مظاهر عديدة وصور نذكر منها ما يلي :^١

١- ابكاء الوالدين وتحزينهما سواء بالقول او بالفعل او بالنسب

٢- نهرهما وزجهم وذلك برفع الصوت والإغلاظ عليهما بالقول ، قال تعالى (

وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا) .^٢

٣- التأفف والتضجر من اوامرهما وهذا مما اوينا الله تعالى بتركه فكم من الناس

من اذ امر عليه والده صدر بكلمة " اف " ولو كان سيعطيها قال تعالى : (فَلَا

تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ) .^٣

٤- العبوس وتقطيب الجبين امامها . فبعض الناس تجده في المجالس بشوشا

مبتسما حسن الخلق ينتقي من الكلام اطيبه ومن الحديث اعذبه فإذا ما دخل المنزل

وجلس بحضرة الوالدين انقلب لبثا هصورا لا يلوي على شيء فتبدلت حالته وذهبت

وداعته وتولت سماحته . وحلت غلظته وفظاظته وبذاءته بصدق على هذا قول القائل

:

ويشقى به الاقرب الاقرب

من الناس من يصل الأبعدين

^١ د. مصطفى السباعي ص ١٦٦ ، وبر الوالدين لعمر رؤوف الحناوي ص ١٤٣ والسلوك

الاجتماعية لحسن ايوب ص ٢٥٧-٢٥٩ . ورقة العين في فضائل بر الوالدين .

^٢ سورة الاسراء ، ايه : ٢٣ .

^٣ سورة الاسراء ايه : ٢٣ .

المطلب الرابع : صلة الاب والابناء بينهما :

ما لا يكون اما الالاء فأنهم اذا تلجأهم الحاجة الى بيوت ابنائهم فأنهم يفنون بيوتا لم يكن بها لهم عهد انها بيوت مستحدثة احدثها ابناؤهم بعد ان كبروا وانشغلوا بحياتهم ومن هنا تكون الوحشة ويكون الحرج ... وقد جاء القران الكريم برفع هذا الحرج .

ومن جهة اخرى فان الالاء لا يمكن ان يضيعوا ابدا بأبنائهم اذ دخلوا عليهم وطعموا من طعامهم في اي وقت وعلى اي حال بل ان ذلك هو مبعث السعادة والرضا الى قلوب الالاء بخلاف كثير من الالاء فان فيهم العاق الذي لا يرعى حقوق الابوة والذي يضيق بدخول ابيه عليه والاكل مما عنده .^١

^١ التفسير القرآني للقران عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى بعد ٣٩٠ هـ) الناشر دار الفكر العربي - القاهرة ٩/١٣٣ ..

الخاتمة :

بر الوالدين من افضل الاعمال الصالحة .

دلت على حقوق الوالدين نصوص قرآنية كثيرة ..

ابانت السنة النبوية عن كثير من الحقوق للأباء على الابناء .

حرمت الشريعة عقوق الوالدين باي صورة كانت قولية او فعلية .

ذكر اهل العلم الكثير من الاداب اللازم مراعاتها مع الوالدين.

تتنوع حقوق الوالدين بين حقوق مادية واخرى معنوية .

المصادر :

الأدب الحافظ ابي بكر احمد بن الحسن ابهريقي - الطبعة الاولى ١٩٨٨ ، بيروت
- لبنان - مؤسسة الكتب الثقافية .

ايسر التفاسير لكلام العلي الكبير المؤلف: جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر
أبو بكر الجزائري الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية
السعودية الطبعة: الخامسة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣ م .

بر والدين ، ابو بكر محمد بن الوليد بن خلف الطرطوشي تحقيق وتخريج محمد بن
صالح بن محمد الليبي ط١٤٤٤هـ /٢٠١٩م .

بر والدين ، ازهرى احمد حمود ، نشر دار ابن خزيمة ، القاهرة .

بر والدين ، للحافظ الامام جمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي البغدادي
(ت ٥٩٧) دار الكتب العلمية -بيروت.

التعريفات ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)

تفسير القرآن الكريم . الامام الحافظ عماد الدين ابي الفداء اسماعيل بن كثير
الدمشقي الطبعة العاشرة ٢٠١٢ م -القاهرة مصر ، المكتبة التوقيفية

التفسير القرآني للقران عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى بعد ١٣٩٠هـ) الناشر
دار الفكر العربي - القاهرة .

التفسير الوسيط ، د وهبة بن مصطفى الزحيلي الناشر: دار الفكر - دمشق الطبعة
: الأولى - ١٤٢٢ هـ.

رياض الصالحين ، الأمام ابي زكريا يحيى بن شرف النوري راجعه الشيخ شعيب الأرنؤوط : الطبعة عشرون (منقحة) ١٤٢٢ هـ - ٢٠١١ م .

الفقه الاسلامي وأدلته (الشامل للأدلة الشرعية والآراء المذهبية وأهم النظريات الفقهية وتحقيق الأحاديث النبوية وتخريجها) المؤلف: أ. د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، أستاذ ورئيس قسم الفقه الإسلامي وأصوله بجامعة دمشق - كلية الشريعة الناشر: دار الفكر - سورية - دمشق .

القاموس المحيط محمد بن يعقوب الفيروز ابادي ط. مؤسسة الرسالة - بيروت لبنان - : ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م .

اللباب " شرح فصول الاداب " ، ابو محمد عبد الله بن مانع بن غلاب الغبوي الرومي القيسي . نشر دار التدميرية - الرياض - المملكة العربية السعودية .

لسان العرب محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ) الناشر: دار صادر - بيروت ، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ .

المجتمع والاسرة في الاسلام ومحمد طاهر الجوابي . النشر . دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع . الطبعة الثالثة ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م

مجلة جامعة ام القرى مؤلف مجموعة من المؤلفين مصدر الكتاب . موقع المجلة على الانترنت .

مختار الصحاح زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ) المحقق: يوسف الشيخ محمد الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م.

المدخل الى نظرية الالتزام العامة د. مصطفى الزرقا مطبعة جامعة دمشق ٢٠١٦م.

معجم لغة الفقهاء محمد رواس قلعجي - حامد صادق قنبيبي ، الناشر: دار النفائس

للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

مفاهيم قرآنية - محمد خلف الله - دار الصفوة ن القاهرة - مصر .

الموافقات إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى:

٧٩٠هـ) المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان الناشر: دار ابن عفان

الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.

مواقف الصالحين للبنات والبنين ، ابراهيم محمود ن دار الاستقامة صنعاء اليمن

٢٠١٧م.

الموسوعة الفقهية الكويتية صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت

الطبعة: (من ١٤٠٤ - ١٤٢٧ هـ) ..الأجزاء ١ - ٢٣: الطبعة الثانية، دارالسلاسل

الكويت ..الأجزاء ٢٤ - ٣٨: الطبعة الأولى، مطابع دار الصفوة - مصر ..الأجزاء

٣٩ - ٤٥: الطبعة الثانية، طبع الوزارة.

نظرية الحق بين الفقه الاسلامي والقانون الوضعي ، د احمد محمود الخولي .دار

السلام القاهرة . ط / ١ ، ١٤٢٣ هـ ٢٠٠٣ م .